

برامج ومعايير التحليل المالي في المشروعات الزراعية من واقع تجربة الهيئة العربية للاستثمار والإنماء الزراعي

مُحمَّد أحمد عطية الحبيب¹

الخلاصة

يُمثِّل التحليل المالي جزءاً أساسياً من مكوّنات دراسات الجدوى الاستثمارية والاقتصادية حيث يُساهم في تقييم الماضي واستطلاع المُستقبل وبالتالي مُساعدة المُستثمر في اتخاذ القرار الاستثماري المُناسب. كما أنّ التحليل المالي يتكوّن من مجموعة من الدراسات التي تُجرى على البيانات المالية بهدف بلورة المعلومات وإبراز الحقائق المخفية خلف الأرقام. إنَّ برامج التحليل المالي المُستخدمة بالهيئة سابقاً والمبنية على برنامج مايكروسوفت (Excel) غير مُوحَّدة وتختلف من محلِّ ماليٍّ لآخر ومن حالةٍ إلى أخرى، الأمر الذي نتج عنه اختلاف في طريقة تحليل وعرض البيانات المالية. كما أنّ النماذج المبنية على برنامج Excel بها كثير من العيوب. قامت الهيئة العربية للاستثمار والإنماء الزراعي بتبني نظام كومفار COMFAR III كبرنامجٍ مُوحَّد للتحليل المالي والاقتصادي للمشروعات الاستثمارية للهيئة.

الكلمات المفتاحية: معايير التحليل المالي؛ برامج التحليل المالي؛ نماذج التحليل المالي.

مقدمة

نشأت مُنشأة الأعمال أو المشروع موضع الدراسة (الزبيدي، 2000) والتي تُساهم بدورها في تحديد أهمية وخواص الأنشطة التشغيلية والمالية للمنشأة أو المشروع وذلك من خلال تحليل القوائم المالية التاريخية أو التوقعات.

أهمية التحليل المالي في المشروعات الاستثمارية

يُمثِّل تحليل الربحية التجارية الخطوة الأولى في تقييم جدوى المُقترحات الاستثمارية، التي تهتم بتقييم جدوى المشروعات الجديدة من خلال نتائجها المالية، ويعني ذلك حساب الإيرادات والتكاليف المُتعلّقة ومن ثمَّ تحديد العائدات المُتوقعة. ويتم تحديد ذلك وفقاً للأسعار ومُعدّلات التضخُّم السائدة في السوق. يُستخدم تحليل الربحية التجارية في قبول المشروع الواحد أو لترتيب عدد من المشروعات على أساس ربحيتها. ويتكوّن من نوعين من التحليل هما تحليل ربحية الاستثمار والتحليل المالي، والتحليلين مُتكاملين ولا يُعني أحدهما عن الآخر.

إنَّ تحليل ربحية الاستثمار يهتم بقياس ربحية الموارد التي يتم توظيفها في المشروع بصورة مُباشرة بغض النظر عن مصادر التمويل، وأهمُّ طرقٍ قياس ربحية الاستثمار هي «مُعدّل العائد البسيط، فترة الاسترداد، صافي القيمة الحالية، مُعدّل العائد الداخلي». أمّا التحليل المالي فإنه يأخذ النواحي المالية للمشروع لضمان أنّ الموارد المرصودة للمشروع تكفي لتنفيذه وتشغيله بسلاسة، وأهمُّ طرقٍ التحليل المالي المُستخدمة هي تحليل السيولة وتحليل هيكل رأس المال (UNIDO, 1986).

يُساعد التحليل المالي في كشف الحقائق التي تكون مخفية وراء الأرقام ويُساعد في تقييم الماضي واستطلاع المُستقبل فضلاً عن أهميته في مُساعدة المُستثمرين ومُنحي القروض على اتخاذ القرار السليم لتعظيم الأرباح أو تشخيص المُشكلات وتحديد ما ينبغي اتباعه من أجل حلها.

وتعتمد نتائج التحليل المالي بشكل أساسي على افتراضات دراسة الجدوى التسويقية والفنية والإنتاجية ويختلف التحليل المالي باختلاف الغرض منه.

تستخدم الهيئة العربية للاستثمار والإنماء الزراعي التحليل المالي في تحليل وتقييم دراسات جدوى المشروعات الاستثمارية الجديدة، وهو بذلك يُعتبر وسيلة لتحديد قبول أو رفض تمويل المشروعات الجديدة، كما تستخدم الهيئة التحليل المالي في تقييم أداء الشركات القائمة بهدف المشاركة فيها أو منحها قروض أو مُتابعتها أداؤها.

ولقد اعتمدت الهيئة في الماضي على برامج التحليل المالي المبنية على برنامج مايكروسوفت إكسيل Microsoft Excel حيث يقوم المُحلِّل المالي بتصميم النموذج الخاص به للمشروع أو الشركة موضع الدراسة، والذي غالباً ما يُستخدم في أكثر من مشروع أو شركة.

ونظراً لأنَّ تلك النماذج تختلف باختلاف منهجية وقدرات المُحلِّل المالي وخلفيته الأكاديمية وتجربته العملية ومهارته في استخدام البرامج، فإنَّ ذلك يؤدي إلى حدوث اختلاف في طرق عرض التقارير والمُؤشّرات المالية، فضلاً عن احتمال حدوث أخطاء لأنَّ بناء النماذج يتم داخلياً بواسطة المُحلِّلين الماليين أنفسهم.

وتستعرض هذه المقالة البرامج المُستخدمة في التحليل المالي بالهيئة - ما لها وما عليها - والبدايل المُتاحة عالمياً ومُبررات الهيئة لاختيار برنامج كومفار كبرنامجٍ مُوحَّد للتحليل المالي والاقتصادي لمشروعات الهيئة الاستثمارية.

مفهوم التحليل المالي

يُقصَد بالتحليل المالي عملية تحويل الكم الهائل من البيانات والأرقام المالية التاريخية أو التوقعات إلى كم أقل من المعلومات وأكثر فائدة لعملية اتخاذ القرارات (Archer et al., 1983) وبذلك يُمكن تعريف التحليل المالي بأنه العملية التي يتم من خلالها استكشاف أو اشتقاق مجموعة من المُؤشّرات الكمية (مُعدّل العائد الداخلي ونسب الربحية ونسب السيولة) والنوعية حول

1 الهيئة العربية للاستثمار والإنماء الزراعي، ص.ب. 2102 الخرطوم، السودان، فاكس: 83 772600 (1) (+249)، بريد إلكتروني: melhabib@aaaid.org

أسس ومعايير اختيار المشروعات في الهيئة

بدأت الهيئة نشاطها في دولة المتمر (السودان) في عام 1978 وعلى مدى تجربتها التي امتدت 28 عاماً، توسّعت وتنوّعت أنشطتها في ستة عشر دولة من الدول الأعضاء، التي تتباين فيها الأوضاع الاقتصادية والمناخ الاستثماري، بالإضافة إلى تسارع المتغيرات الاقتصادية على المستويين الإقليمي والعالمي، مما تطلّب إعادة النظر في الأسس والمعايير المعتمدة لاختيار المشروعات التي تساهم فيها الهيئة، وتمّ تشكيل لجنة لمراجعتها وفيما يلي الأسس والمعايير المطبّقة حالياً (رشيد، 2000):

- أن تتراوح التكلفة الاستثمارية الكلية للمشروع بين 5 مليون دولار و350 مليون دولار.
- ألا تزيد نسبة القروض عن 50% من الكلفة الاستثمارية للمشروع.
- ألا يقل العائد الداخلي على التكلفة الاستثمارية (التكلفة الكلية) عن تكلفة القروض طويلة الأجل أو 10% أيهما أعلى.
- ألا يقل العائد على رأس المال قبل الضرائب عن تكلفة التمويل في الدولة المضيفة للمشروع زائداً هامش 7 وحدات مئوية أو تكون المقارنة بنسبة 15% أيهما أعلى.
- ألا يقل العائد على رأس المال بعد الضرائب عن تكلفة التمويل في الدولة المضيفة للمشروع زائداً هامش 4 وحدات مئوية أو تكون المقارنة بنسبة 13% أيهما أعلى.
- ألا تزيد فترة استرداد التكلفة الاستثمارية الكلية عن الفترة اللازمة لسداد أطول قرض أو ثمان سنوات اعتباراً من بدء التشغيل التجاري أيهما أقل.
- ألا تزيد فترة استرداد رأس المال عن 10 سنوات اعتباراً من بدء التشغيل التجاري.
- ألا تزيد نقطة التعادل بين الإيرادات والمصروفات عن 60%.

برامج التحليل المالي المستخدمة في الهيئة العربية

- اعتمدت الهيئة في الماضي على برامج التحليل المالي المبنية على برنامج مايكروسوفت إكسيل (Microsoft Excel) حيث يقوم المحلل المالي بتصميم البرنامج الخاص به للمشروع أو الشركة موضع الدراسة والذي غالباً ما يستخدم في أكثر من مشروع أو شركة.
- تختلف تلك البرامج باختلاف منهجية وقدرات المحلل المالي وخلفيته الأكاديمية وتجربته العملية ومهارته في استخدام البرنامج.
- أهم ميزات برامج التحليل المالي المبنية على إكسيل والمطورة ذاتياً (الحبوبي وآخرون، 2005):
- سهولة التطوير والاستخدام.
- سهولة تعديل البيانات والعلاقات في النموذج.
- لا يتطلب تكاليف استثمارية إضافية للحصول عليها حيث أنها موجودة في تطبيقات ميكروسوفت وبالتالي متاحة للجميع.

- المرونة في بناء النماذج حسب الحاجة أو بالشكل الذي يخدم الغرض من التحليل.
- سلبيات برامج التحليل المالي المبنية على إكسيل والمطورة ذاتياً (الحبوبي وآخرون، 2005):
- إمكانية حدوث الأخطاء وصعوبة اكتشافها والتي قد يكون لها تأثير جوهري على نتائج التحليل المالي وبالتالي على القرار الاستثماري المبني عليها.
- تحتاج إلى مهارة عالية في استخدام برنامج إكسيل والذي قد لا تكون متاحة لجميع المحللين.
- تباين النماذج المستخدمة والتي تختلف من محلل مالي لآخر.
- تتطلب إعداد نموذج للتحليل لكل عملية تحليل مالي على حده، مما يتطلب مزيد من الجهد والوقت، أو استخدام النموذج الواحد لأكثر من مشروع مما يزيد من احتمال حدوث الأخطاء.
- عدم وجود أسلوب عرض موحّد للقوائم المالية والمؤشرات المالية الأمر الذي قد يصعب من مهمّة فهمها لغير الماليين.
- صعوبة مراجعة وتقييم التحليل المالي من قبل المحللين الماليين الآخرين.
- الحاجة للتطوير المستمر لاستيعاب التطورات الجديدة في مجال أساليب ومنهج التحليل المالي.

البرامج المتاحة عالمياً في التحليل المالي

- إن برامج التحليل المالي هي عبارة عن أدوات مساعدة تسهل على المحلل المالي إجراء عملية التحليل للتوصل للنتائج التي على ضوءها يمكن التوصية لمتخذي القرار باتخاذ القرار الاستثماري وفقاً للمعايير المتبعة في الهيئة.
- لا يمكن القول بأن هناك برنامج سحري موحّد لجميع المؤسسات المالية ولجميع أغراض التحليل المالي وذلك للتفاوت في الأهداف بين المؤسسات المالية المختلفة وللمنهجيات المستخدمة في كل مؤسسة (الحبوبي وآخرون، 2004).
- توجد برامج جاهزة تم تطويرها بواسطة مؤسسات مالية شبيهة، لخدمة أغراضها الخاصة وقد استثمرت فيها تلك المؤسسات مبالغ ضخمة وبذلت فيها كثير من الجهد والوقت وتحملت مخاطر تطويرها، مثل برنامج كومفار COMFAR وبرنامج Ease Risk.
- أسباب اختيار الهيئة لبرنامج كومفار COMFAR:
- يعتبر من أميز برامج التحليل المالي، ومن أهم مزاياه ما يلي:
- سهولة الاستعمال User friendliness والسهولة في التركيب Easy to set up.
- لا يحتاج لضخ أموال إضافية لشراء أجهزة أو برامج أخرى مضافة لأنه يعمل على ويندوز 2000.
- توحيد طريقة إجراء التحليل المالي بغض النظر عن المحلل المالي الذي يقوم بالتحليل.

- الأمر الذي ينتج عنه اختلاف في طريقة تحليل و عرض البيانات المالية.
- من خلال استعراض أسس ومعايير وبرامج التحليل المالي بالهيئة نجد أن هناك ضرورة إلى مواكبة تطوير أسس ومعايير وبرامج موحدة للتحليل المالي بالهيئة لتغطي كافة احتياجاتها الحالية والمستقبلية.
- قامت الهيئة بإدخال برنامج Comfar للتحليل المالي لما يتمتع به البرنامج من مزايا عديدة.

المراجع

- الجبوي، أزهر حسن وشرفي، عمر حسين والحبیب، مُحمَّد أحمد عطية وعواودة، فيصل توفيق وتاج الدين، بابكر وسراج الدين، منى والخليفة، محمود الخليفة وعبدالله، أحمد التوم 2005. شروط وضوابط ومعايير غربية واختيار المشروعات. تقرير فني، الهيئة العربية للاستثمار والإنماء الزراعي.
- الحبیب، مُحمَّد أحمد عطية وعبد الوهاب، محمود وعلي، مُجتبی أحمد ومحجوب، هويدا خالد وسراج الدين، منى والدود، المهدي وعثمان، مُحمَّد 2004. توحيد أسس ومعايير وبرامج التحليل المالي بالهيئة.
- الزبيدي، حمزة محمود 2000. التحليل المالي وتقييم الأداء والتنبؤ بالفشل. مؤسسه الوراق، عمّان، الأردن.
- رشيد، نوفل حميد 2000. الأداء الحالي والمنظور المستقبلي لنشاطات وبرامج الهيئة العربية. ورقة مقدمة في الملتقى الثالث لشركات الهيئة العربية للاستثمار والإنماء الزراعي، القاهرة، مصر.
- Archer, S.; Coate, G. and Racette, G. 1983. Financial Management. An Introduction. John Willy and Sons., Inc., New York, USA.
- UNIDO 1986. Manual for Evaluation of Industrial Projects, UNIDO.

- توحيد طريقة عرض البيانات المالية باعتماد مؤشرات متفق عليها تم تضمينها في البرنامج Built-in.
- تقليل حدوث أخطاء في التحليل خاصة الأخطاء المتعلقة بالعلاقة بين المتغيرات المختلفة.
- سهولة تحديد الأخطاء في حالة حدوثها وذلك لوجود ضوابط داخل البرنامج تنبه للأخطاء في إدخال البيانات أو عدم قبولها.
- عدم الحاجة لبناء نموذج والاكتفاء بإدخال البيانات المالية في النموذج الجاهز مما يوفر الجهد والوقت.
- مقدرته على إجراء التحليل المالي والاقتصادي للمشروع (بعد إضافة التحليل الاقتصادي للبرنامج في الإصدار الأخيرة من البرنامج Comfar Expert III).
- قيام الجهة المطورة للبرنامج باستحداث إصدارات جديدة لتواكب التطورات التي تحدث في طرق التحليل المالي والاقتصادي والتقني مما يتطلب التدريب المستمر للمحللين الماليين وفق برامج سنوية لمواكبة التطور في البرامج الأمر الذي يعزز من قدرات المحللين وإحاطتهم بأخر التطورات في مجال التحليل المالي والتقنيات المستخدمة.
- إمكانية استخدام البرنامج لإعداد دراسات إعادة تأهيل وتوسعة الشركات القائمة.

وقد رأت الهيئة استخدام برنامج كومفار COMFAR نظراً لمزاياه الواردة أعلاه.

الاستنتاجات

- التحليل المالي يمثل أحد الأدوات الأساسية والضرورية للمساعدة في اتخاذ القرارات الاستثمارية المناسبة.
- أن برامج التحليل المالي المستخدمة في الهيئة سابقاً غير موحدة وتختلف من محلل مالي لآخر ومن حالة لأخرى

Computer Software Programs and Investment Projects Selection Criteria Used by Arab Authority for Agricultural Investment and Development (AAID) in Financial Analysis of Agricultural Projects

Mohamed A. Elhabib¹

Summary

Financial Analysis is an important component of feasibility studies for new projects, expansion and/or rehabilitation of existing companies. Financial analysis tools use historic data and future information and crystallize them into meaningful indicators that help in decision making i.e. Financial Analysis is the art of transforming data and less meaningful financial information into meaningful information. Financial analysis software programs previously used by AAID were based on Microsoft excel. These models were not uniform and differ from one financial analyst to another. Such differences create variability in measurement and presentation of financial analysis results. AAID has adopted COMFAR Expert III as a uniform model for financial and economic analysis to be adopted by all financial analysts in order to overcome the shortcomings of Excel based models.

¹ Arab Authority for Agricultural Investment and Development (AAID), P.O. Box 2102 Khartoum, Sudan, Fax: (+249) (1) 83 772600, E-mail: melhabib@aaaid.org